DOI: https://doi.org/10.22452/ris.vol8no1.6

Vol. 8 No. 1 (2021): 111-133

RIS Online Journal Research in Islamic Studies

UNIVERSITI MALAYA

Received: 2021-01-21 Accepted: 2021-03-07 Published: 2021-04-30

الإدارة ونظرية التقوى (دراسة قرآنية تحليلية)

Management and Theory of Taqwa (An Analytical Quranic Study)

Nurullah KURT[a*], Samira M Alfarsi[a] & Nurrulhidayah Ahmad Fadzillah[b*]

[a] Department of Tafseer & Hadith, College of Sharia and Islamic Studies, Kuwait University, P.O. Box, 7438 Khaldiah 72455 Kuwait

[b] International Institute for Halal Research and Training (INHART), International Islamic University Malaysia, P.O. Box 10, 50728 Kuala Lumpur.

*** Corresponding author, email; nurullah@ku.edu.kw**

ملخص

تمر الأمة الإسلامية على وجه الخصوص، والمجتمع البشري على وجه العموم بأزمات أخلاقية واستبدادية واقصائية وغيرها من شتى أنواع الظلم والاحتقار الذي يقع على أكثر من جهة عاملة في مختلف مجالات الحياة. فمن هنا جاء البحث ليبين الإدارة ونظرية التقوى في القرآن الكريم والسنة النبوية، وذلك من باب أن الإدارة المبنية على التقوى حقيقة تاريخية عاشها المسلمون فترة طويلة من الزمن. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي. ومن أهم النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة; أنه لا حياة كريمة للأمة الإسلامية بدون الإدارة المبنية على التقوى ومراقبة الله سبحانه وتعالى، مثلما كانت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، والصحابة الكرام رضي الله عنهم، وأن العمل الإداري في النظام الإسلامي بكل أنواعه وأشكاله مسؤولية عظيمة يتطلب جهدا وإخلاصا كبيرين من المكلف، وكذلك أن الإسلام بنظريته الشمولية قدم مفهوما للإدارة يستوعب كافة شؤون الحياة البشرية، وأنه لا يمكن أن يكون للعمل الإسلامي أي دور فعال في الوصول بالأمة إلى مقام" كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ" إلا في ظل الإدارة المبنية على التقوى ومراقبة الله سبحانه وتعالى.

الكلمات المفتاحية: التقوى، الإدارة والتقوى، الإسلام والإدارة، نظرية التقوى، التقوى في القرآن والسنة.

ABSTRACT

The Islamic nation in particular, and human society in general, are experiencing moral, tyrannical, exclusionary and other crises of various kinds of injustice and contempt that fall on more than one actor in various fields of life. Hence, the research came to show management and the theory of Taqwa in the Holly Qur'an and the Sunnah Al-Nabawyyiah, this is based on the principle that management based on Taqwa is a historical fact that Muslims lived for a long period of time. The study relied on the analytical method. Among the most important findings of this study; That there is no decent life for the Islamic nation without administration based on Taqwa and observing God Almighty, as it was in the era of the Prophet, peace be upon him, and the honorable Companions, may God be pleased with them, and that administrative work in the Islamic system in all its forms

and forms is a great responsibility that requires great effort and devotion from the responsible person. Likewise, with its holistic theory, Islam provided a concept of management that comprehends all human life affairs, and that Islamic action could not have any effective role in bringing the ummah to the position of " You are the best nation produced [as an example] for mankind " except in the light of management based on Taqwa and observing God Almighty.

Keywords: Taqwa, management and Taqwa, Islam and management, the theory of Taqwa, Taqwa in the Qur'an and Sunnah

---

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه منابر الحق وسند المستضعفين ومن دعا بدعوتهم إلى يوم الدين. أما بعد:

فمما لا شك فيه أن القرآن الكريم نعمة إلهية وحلقة وصل بين العباد وخالقهم، لا يعلم قدرها إلا من ذاقها وعاش بها ولها ومعها.

والقرآن الكريم الذي هو كتاب هداية، وقائد حياة للبشـــرية جمعاء، جاء منبعا للعلم والقوة والوحدة والقيادة والتقدم إلى الأمام في مختلف مجالات الحياة يوما بعد يوم بما لا يترك مجالا للشك ولا للريب في كونه من عند الله سبحانه وتعالى:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِينا".[1]

وهذا البحث المتواضـــع يحاول قدر الإمكان أن يبين للقارئ الكريم أن "الإدارة ونظرية التقوى" حقيقة تاريخية عاشـــها المسلمون فترة طويلة من الزمن قبل تسرب الفساد بكل أشكاله وأنواعه إليها عن سوء نية أو حسن قصد، كما أن اهتمام القرآن الكريم والسـنة النبوية المطهرة بها عبر آيات وأحاديث كثيرة دليل واضح على أنه لا حياة كريمة للأمة الإسـلامية بدون الإدارة المبنية على التقوى ومراقبة الله سبحانه وتعالى كما كانت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، والصحابة الكرام رضي الله عنهم، خاصة في عهد خليفة المسلمين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه.

إن اهتمام القرآن الكريم والســـنة النبوية بموضـــوع " **الإدارة ونظرية التقوى**" له أهمية خاصـــة في مدى قدرتها على تلبية احتياجات المجتمع الإسلامي إجتماعيا وسياسيا وإقتصاديا وأخلاقيا بصورة خاصة، والمجتمع البشري بصورة عامة، وأنها حقا هي مصدر كرامة الأمة، وأنها هي الطريق الوحيد للعودة بالأمة إلى مكانتها المنشودة المطلوبة المناسبة لها بين الأمم إن أرادت ذلك فعلا من جديد، وبالتالي فلا قيمة للأمة الإســـلامية، ولا دور لها في الحياة بين الأمم إن لم تعتمد على هذا الركن المتين الذي يعلو عليها صوتها، وتحترم به بين الأمم احتراما يليق بها.

ومن هنا فإن أي إدارة لا تعتمد على هذا الأساس المتين، وهذا الركن القوي يعتبر عبثا وضياعا للوقت بلا أدنى شك، ولا يمكن أن تكون تلك الإدارة التي ليســت مصــدرها القرآن الكريم والســنة النبوة المطهرة، ولا هدفها تنظيم شــؤون المســلمين،

[1] –النساء، الآية: 174.

وإعطاء كل ذي حق حقه، حلا للاحتياجات التي تحتاجها المجتمع البشـري بشـكل عملي وعقلي ومنطقي في نفس الوقت، بلها الوصول بالأمة إلى المكان المناسب لها محترمة ومشرفة.

إن المجتمع البشري اليوم يمر بمراحل قد تكون هي أصعب المراحل في حياتها من الناحية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأخلاقة على حد سـواء، وبالتالي تكون للإدارة المبنية على أسـس التقوى ومراقبة الله سـبحانه وتعالى الدور الرائد في تحديد الهدف الإستراتيجي، وكيفية الإستفادة من طاقات الأمة الإسلامية استفادة صحيحة وايجابية، نظرا لتلك المراحل الصعبة التي تمر بها الأمة، وكيفية التعامل معها بشكل إيجابي يعود على الأمة بالنفع والفائدة.

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين.

الإدارة ونظرية التقوى

أولا– نبذة تاريخية عن الإدارة في الإسلام:

خير ما نبدأ به كلامنا عن الإدارة في الإسـلام هو قول رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم في الحديث الذي أخرجه الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صـحيحه: "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْـئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْـئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْـئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْـئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَـيِّدِهِ وَمَسْـئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ قَالَ وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ".[2]

وانطلاقا من حديث رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم نعتقد أن الإدارة، أو العمل الإداري بكل أنواعه وأشـكاله مسـؤولية عظيمة يتطلب جهدا كبيرا من المكلف به، واخلاصـا فريدا منه، واحسـاسـا دائما بالتقوى، ومراقبة الله له في كل حين ومكان، وأنه محاسـب عليه يوم القيامة بين يدي الله سـبحانه وتعالى، بهذا الشـعور وبهذا الشـعور فقط يمكن أن يكتب له النجاة في الآخرة قبل النجاح في عمله ومهنته في الدنيا، وهو شريف عزيز، غير محتال ولا نصاب مهان.

يجب على الإداري أن يتذكر دائما أنه إنما تم تعيينه في هذا المنصب لأهداف إنسـانية نبيلة، وغايات شـريفة سـامية، ورجاء تحقيق أهداف هادفة، وبأسـس قانونية يحاسـب عليها أمام الله وأمام الناس على حد سـواء، ولا يعني تعيينه بأي حال من الأحوال تسـلطا على رقاب الضـعفاء، أو إهدارا للأموال العامة، أو تمكينا له لتحقيق أغراضـه الدكتاتورية الخبيثة المتمثلة في الانتقام من خصومه مثلا، أو فرصة نادرة للوصول إلى مصالحه الشخصية، أو إغناء لحاشيته الفاسدة البعيدة عن مراقبة الله لها في كل صغيرة وكبيرة.

---

[2]– ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك البكري القرطبي، **شرح صحيح البخارى**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد، السعودية، الطبعة الثانية، الرياض، 2003، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى: (من بعد وصية يوصى بها أو دين، ج: 8، ص: 159.

نعتقد هذا، ونعتقد كذلك أن أهم عامل لنجاحه في عمله، وقيامه بمهمته الملقاة على عاتقه على الشـــكل المطلوب هو اتصافه بالتقوى، وجعله إياه لباسا له، كما قال تعالى: "يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ".[3]

إن مشاكل الأمة الإسلامية، والشعوب المظلومة، والضعفاء المحرومين كانت ولا تزال تكمن في المسؤولين الذين تستروا وراء الشعارات الإسلامية، في تدبيرهم لشؤون المسلمين، تنفيذ لنواياهم الخاصة، من خلال إدارتهم الفاسدة بكل المقاييس، ومن هنا يتمنى كل مسـلم اليوم أن يتم الانتقال من مرحلة الشـعارات الفارغة، والإدارات الفاسـدة، إلى مرحلة الإحسـاس بالمسـؤولية، والعمل الجاد بالإسلام الصحيح، من خلال الإدارة المنبثقة من التقوى، والخوف من الله سبحانه وتعالى.

إن المسـؤولين على مختلف مسـتوياتهم ومناصـبهم الإدارية طالما لم يتجردوا عن حب الذات، وشـهوة المنصـب، لا يمكنهم التقدم بالأمة إلى الأمام، والترفع من شـأنها، وجعلها مؤهلة لاتخاذ القرارات الاسـتراتيجية ذات الأهمية الكبرى على السـاحتين المحلية والدولية.

ولعل هذا هو السـر وراء توجيه الله سـبحانه وتعالى ندائه إلى قلوب المؤمنين – قيادة وكوادر – على وجه الاسـتفهام، مصحوبا بالود والعطف، لعلها آن الأوان لتلين تلك القلوب لذكر الله، لكتاب الله، لحكم الله وتخشع لها: "أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ[4]"، بلى يا رب، لقد آن الأوان فعلا لتلين وتخشـع هذه القلوب لذكرك، وما نزلته من الحق –وكل ما نزلته حق بلا ريب– بلى يا رب، لقد آن الأوان لننتبه ونسـتيقظ من هذه الغفلة العمياء، ونرجع من طريق الذين قسـت قلوبهم –وكثير منهم فاسقون– بسبب ما طال عليهم الأمد إلى طريقك وذكرك. اللهم عونك.

لقد كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضـي الله عنه يدرك هذه الحقائق، وكان يدرك تماما أنه لا يمكن لقائد ولا لجيش – قسـت قلوبهم من ذكر الله لكثرة الذنوب – الغلبة على العدو على أرض المعركة مهما كانت قوتهم وكثر عددهم، ولهذا كان رضي الله عنه يوصي القائد والجيش دائما بتقوى الله والابتعاد عن المعاصي.

يقول الشـيخ محمد الغزالي رحمه الله تعالى: عندما أرسـل عمر بن الخطاب رضـي الله عنه تعليماته إلى قائده سـعد بن أبي وقاص في جبهة فارس قال: "إني آمرك ومن معك أن تكونوا أشـد احتراسـا من المعاصـي منكم من عدوكم فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم[5]".

ومعلوم أنه إذا كان هذا هو عمر رضي الله عنه يوصي قائده وجيشه بهذه الوصية الكبرى التاريخية، وفي عصر مثل عصره

---

[3]– الأعراف، الآية: 26.

[4]– الحديد،ا لآية: 16.

[5]– محمد الغزالي، **خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة**، اعداد قطب عبد الحميد قطب، مراجعة: الدكتور محمد عباس، دار الاعتصام، القاهرة، 1988، الجزء الثاني، ص: 166– 167.

رضي الله عنه عصر الصلاح، والتقوى، والرشاد، والخلافة، والقوة الإيمانية، فما أجدرنا وأحوجنا نحن المسلمين إلى تطبيق هذه الوصية الكبرى التاريخية في أيامنا هذه –أيام الفتنة، والفساد، والحقد، والحسد، وضعف الإيمان، ووهن عظيم، وإثارة الذات–، وأن نخطو خطوة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في العمل الإداري وما يتفرع منه من مهن ووظائف ومناصب من خلال هذه الوصية التاريخية الفذة.

إن المنهج الإسلامي قدم بنظرته الشمولية مفهوما للإدارة، يستوعب كافة شؤون الحياة البشرية على وجه المعمورة، بل قدم نظاما فريدا في تدبير الله سبحانه وتعالى للأرض والسماوات وما فيهما "لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ"[6]، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم –وهو أكبر إداري عرفته البشرية طوال تاريخها بلا جدال– مدبرا ومؤسسا لأفضل دولة إسلامية وإنسانية ذات أنظمة وقوانين وتعاليم سماوية على وجه الأرض في المدنية المنورة، فقد أسس عليه الصلاة والسلام الأقاليم والولايات الإسلامية حسب الحاجة، ونظم صلى الله عليه وسلم شؤون حكومته الإدارية والقضائية والتنفيذية، من مسجده الذي اتخذه مقرا لحكومته الوليدة، كما كان صلى الله عليه وسلم يجلس للناس، ويستقبل الوفود، ويحكم فيما شجر بينهم من المسائل والقضايا، ويعلمهم أمور دينهم، ويعين لهم العمال في الولايات والمدن المختلفة لتعليمهم أحكام الدين وإقامة الصلاة وغيرها من الأحكام.

وإذا انتقلنا من عصر الرسالة إلى عصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين فنرى أن النظام الإداري في زمن أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله عنه كان امتدادا إلى حد بعيد لما سار عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم تحدث نقلة نوعية كبيرة للنظام الإداري إلا في عهد أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه، وهذا معلوم من التاريخ الإسلامي بالضرورة.

وفي عصر أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكذا في عصر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لم يشهد النظام الإداري الإسلامي كثيرا من التطور والتقدم، وذلك بسبب الاختلافات التي حدثت بين المسلمين آنذاك، حتى وصل الأمر إلى ما وصل إليه من نتائج سلبية تركت في الأمة الإسلامية جروحا عميقة لم تلتأم بعد.

ثانيا– مبادئ الإدارة في الإسلام:

إن أهم عنصر يراد بالإدارة في النظام الإسلامي، وتتجلى فيه معنى الإدارة في جميع مجالاتها هو ما يلي:

1 – التعاون في الوصول إلى حكم الشرع.

2 – محاولة كشف الأخطاء الملازمة للإدارة.

3 – الوصول إلى الحل السليم فيما يجد من الأمور[7].

---

[6]–الأنبياء، الآية: 22.

[7]– فوزي كمال أدهم، **الإدارة الإسلامية دراسة مقارنة بين النظم الإسلامية والوضعية الحديثة**، دار النفائس، القاهرة، الطبعة الأولى، 2001، ص: 56. بتصرف.

ونجد أن أدوات الإدارة الرئيسية هي:

1- التخطيط.

2- التنظيم.

3- التوجيه.

4- الرقابة.

أولا- التخطيط: هو عبارة عن عملية فكرية تعتمد على المنطق والترتيب والتقدير والمرونة وإيجاد البدائل، ومن شواهده في القرآن قوله تعالى على لسان نبي الله يوسف عليه السلام: "قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ[8]".

وبهذا التوجيه القرآني الذي هدى الله إليه يوسف عليه السلام، فإن المسلم مُلزَم بالتخطيط المستقبلي لتفادي النكبات والأزمات التي قد تحيط بالأمة في كل مجال.[9]

وقريب من التعريف السابق: فالتخطيط (Planning) هو عبارة عن عملية تَهتمُّ بإعداد الخُطط الخاصّة بشيءٍ معين[10]، ويُعرَّف التخطيط أيضا بأنّه صياغة فَرضيّاتٍ حول وضعٍ مُعيّن، ويعتمد على استخدام تفكير دقيق؛ بهدف اتخاذ القرار المناسب حول تطبيق سلوكٍ ما في المستقبل.[11]

من التّعريفات الأخرى للتخطيط هو نَشاطٌ يُطبّقه كافة الأفراد في أغلب الشؤون العامة، ويَعتمدُ على إعداد خُطّةٍ ذهنيّة قبل تحويلها إلى خُطة حقيقيّة؛ أي الحِرص على التفكير قبل المباشرة بالعمل.[12]

أهمية التخطيط:

يعتبر التخطيط من حيث الأهمية وظيفة من الوظائف المهّمة في الإدارة؛ حيث وضعت هذه الوظيفة لتحقيق أهميّة مرتبطة بها، وهي السعي إلى:

---

[8]- يوسف، الآية: 47-49.

[9]- فوزي كمال أدهم، **الإدارة الإسلامية دراسة مقارنة بين النظم الإسلامية والوضعية الحديثة**، ص: 56. بتصرف.

[10] - "planning", Oxford Dictionaries, Retrieved 4-6-2017. Edited

[11] - إبراهيم المطوع ، **التخطيط والتخطيط التربوي وأنواعه**، المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود،(1430 - 1431 هـ) ص: 2. بتصرّف.

[12] - أ. ساحلي مبروك، **مناهج وتقنيات الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها في التخطيط**، الجزائر: جامعة أم البواقي، ص:2. بتصرّف.

1. تقليل مُعدّل المخاطرة.
2. الاستِفادة من الموارد المتاحة بأفضل الطُرق.
3. الوصولُ إلى التكامل بين المراحل الخاصّة بالتنسيق عَن طريق اتّخاذ القرارات المناسبة والصحيحة.
4. وضع أولويّات العمل وترتيبها وفقاً لاتفاقها مع الحاجات.
5. المساهمة في السيطرة على كافّة المشكلات الخاصّة بتنفيذ العمل.
6. الحرص على توفير الرضا في بيئة العمل.
7. المشاركة في التنبؤ للمستقبل الخاص بالعمل.[13]

مبادئ التخطيط:

يَعتمد تطبيق التخطيط في بيئة العمل على مَبادئ أساسيّة، وهي:

الهدف: هو من المتطلّبات المهمّة لتطبيق تخطيطٍ فعّال؛ حيث تَعتمدُ عمليّة التخطيط على وضع هدفٍ مُحدّد، ومُرتبط مع سبب وجود المنشأة، وقد يكون هذا الهدف مُعتمداً على تحقيق الأرباح، أو زيادة الحصّة الخاصّة بالمنشأة في السوق الذي توجد فيه، أو العمل على رفع معدّل الإنتاج، كما من المهم أن يكون هذا الهدف مَفهوماً وواضحاً عند كافّة الأفراد الذين يَعملون في المنشأة.

الفلسفة: هي كافّة المعتقدات والأفكار الخاصّة بالطريقة المستخدمة في الوصولِ إلى الهدف من التخطيط، وتختلف طبيعةُ الفلسفة بين المنشآت، فقد تهتمّ بتحقيق الأرباح، أو زيادة رضا العملاء، أو استمرار وجود المنشأة.

تطبيق سياسة مُعيّنة: هي الوَسيلة المستخدمة في التوجيه والتحكّم بالموظفين، وتُشكّل هذه السياسة مجموعة من المبادئ التي تدعم العمل والتفكير الإداريّ، ومن الأمثلة عليها سياسة الإنتاج، وسياسة التسويق، وسياسة شؤون الموظّفين، والسياسة الماليّة.

الخُطط: هي مجموعةٌ من بيانات وأهداف العمل؛ حيث تُشكّل هذه الأهداف الهدف الخاص بالمنشأة، أمّا بيانات العمل فهي الوسائل المستخدمة في تحقيق الأهداف، كما تكشف الخُطط عن التطوّر الوظيفيّ في كلّ مرحلةٍ من مراحل العمل.

الأولويات: هي دور المنشأة في تخصيص الموارد الماديّة والماليّة، والعُمّال والموظّفين بناءً على أولويّاتٍ مُعيّنة، وغالباً يُعدّ الهدف صاحب أكبر أولويّةٍ هو الخاص بتخصيص الموارد، وتستند هذه الأولويّات على فلسفة المنشأة، وكلٍّ من البيئات الاجتماعيّة، والسياسيّة، والاقتصاديّة.[14]

---

[13] – أ. مصطفى مدوكي ، **عموميات حول التخطيط**، الجزائر: جامعة محمد خيضر – بسكرة،(2013 – 2014) ص:7. بتصرّف.

[14] – Venkatesh, "Planning: Meaning, Nature, Reasons and Other Details" ،Your Article

أهداف التخطيط:

يُعدّ التخطيط من الوسائل التي تسعى إلى تحقيق العديد من الأهداف، ومنها:

تطوير العمليّة الإنتاجيّة في مُختلف النشاطات والقطاعات من حيث النوعيّة والكميّة.

تحقيق التوازن بين المستويات الخاصّة بالتطوّر الاجتماعيّ والاقتصاديّ، وتحديداً بين القطاعات الصناعيّة والزراعيّة بكافة المستويات الخاصّة بها.

تحسين كفاءة العمل في كافة القطاعات، وخُصوصاً المعتمدة على تقديم الخدمات المتنوّعة، والتي تُساهم بتحقيق المنفعة العامّة.[15]

فوائد التخطيط:

يُحقّق التخطيط مجموعةً من الفوائد، وهي:

يساهم في الوصول إلى الأهداف المطلوبة.

يساعد على دعم التنسيق بين كافّة أنواع الأعمال.

يُشارك في دعم نموّ وتطوّر المهارات الخاصّة بالمديرين.

يساهم في تحقيق أفضل استثمار للموارد البشريّة والماديّة.

يَدعم التخطيط تكيُّف الإدارة مع العوامل الخاصّة بالمحيط الخارجيّ، مثل التطور التكنولوجيّ، وطبيعة السوق.[16]

أنواع التخطيط:

يُصنّف التخطيط إلى أنواعٍ عديدة بالاعتماد على التصنيفات الآتية: وفقاً لتكرار الاستخدام، وتُقسم إلى نوعين هما:

السياسات: هي الإرشادات المستخدمة في تَحديد الأُسس التي يجب التقيّد بها، سواءً من الإدارة أو الموظّفين أثناء أداء العمل، وتظهر الحاجة لهذه السياسات من أجل اتخاذ القرارات المناسبة.

الإجراءات: هي عبارة عن مجموعة من الخطوات التي يتمّ تطويرها عند ظهور أحداثٍ مُتكرّرة، وتتميّز هذه الإجراءات بأنّها دقيقة ومُفصّلة أكثر من السياسات، وواضحة في كُلّ خطواتها[17].

Library, Retrieved 4-6-2017. Edited.

[15] – أ ب ت عادل بركان، **واقع التخطيط في المنشآت الرياضية**، الجزائر: المركز الجامعي محمد الشريف مساعدية – سوق أهراس، 2010 – 2011)، ص:33، 34، 36، (43 – 46). بتصرّف.

[16] – أ ب ت عادل بركان، (**المرجع السابق**)بتصرّف.

[17] – أ ب ت عادل بركان، (**المرجع السابق**) بتصرّف.

أنواع التخطيط غير متكررة الاستخدام:

تشمل التخطيط غير متكررة الاستخدام ثلاثة أنواع هي:

البرامج: هي نشـــاطات مُتعدّدة ومُرتبطة مع هدف أســـاســـيّ، مثل توصـــيل المياه إلى بعض المناطق التي لا تحتوي على تمديدات مائيّة.

الميزانيّة: هي بيان يحتوي على مجموعة أرقام تُشكّل المال الخاص بكافة النشاطات.

المشروعات: هي مُخطّطاتٍ تحتوي على مجموعةٍ مُعيّنة من الأنشطة الرئيسيّة أو الجزئيّة، وتسعى إلى الوصول لهدفٍ مُعيّن.

ووفقاً لطبيعة التأثير: تُقسم إلى ثلاثة أنواع هي:

التخطيط الاسـتراتيجيّ: هو التخطيط الذي يُسـاهم بحدوث تغيّرٍ نوعيّ في المنشـأة، ويُطبق من خلال الإدارة العُليا، ويُعدّ تأثيره طويل الأجل، ومن الأمثلة عليه التخطيط لإنشاء سوقٍ تجاريّة جديدة.

التخطيط التكتيكيّ: هو التخطيط المطبّق من خلال كلّ من الإدارتين الوســـطى والعُليا، ويُعدّ تأثيره مُتوسّـــط الأجل، ويُستخدم لتقديم المساعدة للتخطيط الاستراتيجيّ، ومن الأمثلة عليه دِراسة حجم الطلب في السوق على مُنتَج ما.

التخطيط التشـغيليّ: هو التّخطيطُ المطبّق من خلال كلٍّ من الإدارتين الدُنيا والوسـطى، ويُعدّ تأثيره مُتوسّـط الأجل، ومن الأمثلة عليه تحديد الموارد التي تحتاجها العمليّة الإنتاجيّة.

ووفقاً للمُدّة الزمنيّة، تشمل الأنواع الآتية:

التخطيط طويل الأجل: يَشمل فترةُ زمنيّةً طويلة وتُعادل خمس سنوات.

التخطيط متوسط الأجل: يشمل فترةً مُتوسّطةً من الزمن، وتزداد عن السنة الواحدة وتقلّ عن خمس سنوات.

التخطيط قصير الأجل: يشمل فترةً زمنيّةً قصيرة، وتكون أقلّ من سنة مثل الأيّام والأسابيع والشهور.

ووفقاً للوظيفة: يشمل مجموعة من الأنواع من أهمّها:

التخطيط للإنتاج: هو التركيز على الأمور الخاصّة بالإنتاج، مثل: المواد الأولية، والإدارة الإنتاجيّة، ومُتابعة جودة الإنتاج.

التخطيط التسويقيّ: هو التّركيز على المجالات الخاصة بالتسويق، مثل التوزيع، والترويج.

التخطيط الماليّ: هو الاهتمام بالموضوعات الماليّة، مثل طُرق الحصول على المال.

التخطيط السياسيّ: هو مُتابعة الموضوعات العامة للدّول، مثل السياسات الداخليّة والخارجيّة، والتشريعات.

التخطيط الاقتصاديّ: هو التّركيز على الشؤون الاقتصاديّة؛ من أجل دَعم التنمية الخاصّة بالدخل القوميّ.[18]

ثانيا– التنظيم: هو بيان وتحديد الهيكل الذي تنتظم فيه علاقات السلطة والمسؤولية وهو كيان حي متحرك ولابد من إعداده ليتلاءم دائمًا مع المتغيرات الداخلية والخارجية، وهو ما جاء به الإسلام في قوله تعالى:" وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ."[19] وهذا غاية في التنظيم، فهو تنظيم الكون والحياة بأجمعها.[20]

فكلمة "أمة" في الآية الكريمة تعني الدين والطريقة كما هو معروف في كتب التفسير، والدين أو الطريقة التي أنزلها الله سبحانه وتعالى غاية في التنظيم، وهدف من التنزيل.

ثالثا– التوجيه: هو القدرة على السير الصحيح مع الموظفين، وهدايتهم وتوجيههم مع إيجاد روح الود والحب والرضى والانتماء للعمل.

ولقد اعتنى الإسلام بالتوجيه وأولاه رعاية خاصة لشحذ الهمم، فمن ذلك قوله تعالى: "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ".[21] وهذا توجيه أعلى للقائد والحاكم، وكذلك قوله تعالى: "وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ".[22] وهذا توجيه عام للمحكومين والعامة.[23]

رابعا– الرقابة: وهي عملية ملاحظة نتائج الأعمال التي سبق تخطيطها ومقارنتها مع الأهداف التي كانت محددة واتخاذ الإجراءات التصحيحية لعلاج الانحرافات، وهي غاية الأمر ومنتهاه، فبعد التطبيق الكامل يأتي دور التأكد من أن تنفيذ الأهداف المطلوب تحقيقها في العملية الإدارية تسير سيرًا صحيحًا حسب الخطة والتنظيم والتوجيه، ولعل الإداري المسلم المؤمن هو المدرك حق الإدراك حقيقة الرقابة، والعمل على إنفاذها سواء على نفسه أو على غيره، ومن شواهد الرقابة في القرآن الكريم قوله تعالى: "وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ[24]". وهذا من أعظم أنواع الرقابة الذاتية، وهنا يتفاضل الناس ليس فقط بمقدار ما يحملونه من (علوم) الإدارة، بل

---

[18] - https://mawdoo3.com

[19] – الزخرف،الآية: 23.

[20] – فوزي كمال أدهم، **الإدارة الإسلامية دراسة مقارنة بين النظم الإسلامية والوضعية الحديثة**، ص: 57. بتصرف.

[21] – آل عمران، الآية: 159.

[22] – البقرة، الآية: 237.

[23] – فوزي كمال أدهم، **الإدارة الإسلامية دراسة مقارنة بين النظم الإسلامية والوضعية الحديثة**، ص: 57. بتصرف.

[24] – التوبة، الآية: 105.

أيضًا بمقدار ما يُجيدونه من (فنونها) وأساليب تطبيقه.[25]

هذا وهناك مبادئ عامة كثيرة في النظام الإداري الإسلامي أذكر بعضها باختصار شديد من غير التعرض للشرح والتفصيل، نظرا إلى حجم دراستنا، ومحدودية بحثنا، وإليك بيان هذه المبادئ:

1- **الشورى**. قال تعالى: "وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ [26]".

2- **العلاقات الاجتماعية**. عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ.[27]"

3- **القدوة الحسنة**. قال تعالى: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا".[28]

4- **المسؤولية**. قال صلى الله عليه وسلم: "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ قَالَ وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ".[29]

5- **العدالة**. قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا".[30]

ثالثا– التقوى في القرآن الكريم:

التقوى له دلالات ومعان متعددة، وله أهمية في كل الأشياء عامة، وفي تنظيم العمل الإداري أيا كان نوعه وشكله تنظيما دقيقا، وترتيب الادارة ترتيبا عصريا متطورا مجهزا بأحدث أنواع التكنولوجيا وجميع المستلزمات المطلوبة لنجاحها، وتوجيه العمال بمختلف مهنهم وأعمالهم توجيها صحيحا منتجا، وتربية المسؤولين على مختلف مناصبهم ومراتبهم الإدارية تربية أخلاقية منبثقة

---

[25]– فوزي كمال أدهم، **الإدارة الإسلامية دراسة مقارنة بين النظم الإسلامية والوضعية الحديثة**، ص: 57. بتصرف.

[26]– الشورى،الآية: 38.

[27]– البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المظالم والغصب، باب نصر المظلوم، جزء: 8، ص: 315.

– الترمذي محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي، **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت، كتاب البر والصلة، باب شفقة المسلم على المسلم، ج: 4، ص: 325، النسائي أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، **سنن النسائي**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، 1986. كتاب الزكاة، باب أجر الخازن إذا تصدق بإذن مولاه، ج: 5، ص: 79، الشيباني أحمد بن حنبل أبو عبدالله، **مسند أحمد بن حنبل**، مؤسسة قرطبة، القاهرة، دت، ج: 4، ص: 405.

[28]– الأحزاب، الآية: 21.

[29]– ابن بطال، **شرح صحيح البخارى**، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى: (من بعد وصية يوصى بها أو دين، ج: 8، ص: 159.

[30]– النساء، الآية: 58.

من القرآن الكريم، والسنة النبوية، وسيرة الصحابة والسلف الصالح أهمية خاصة.

فإن المسؤول أو العامل الذي تملؤ التقوى والخشية من الله قلبه، غير المسؤول الذي تملؤ هوى النفس وحب الدنيا وشهوة المنصب صدره، "أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ[31]" الويل والعذاب والنكران والجحيم للقاسية قلوبهم، والنعيم والجنة والبشرى لمن تلين وتقشعر قلوبهم من ذكر الله، إذ العكس بالعكس.

ولا شك أن أفضل منهج إداري منظم هو ما جاء به الإسلام، كما اتضح لنا جليا من خلال بحثنا هذا قبل قليل.

وإن مغلوبيتنا أمام أعداءنا –أعداء الله وأعداء الاسلام والإنسانية على حد سواء– اليوم إداريا على أرض الواقع إلى حد بعيد، إنما هو نتيجة عدمية التقوى في مسؤولينا وعمالنا على حد سواء، بل العمال قد يكونون أقرب إلى التقوى والإخلاص من المسؤولين في معظم الأوقات.

هذا وقد اختلف عبارات العلماء حول المعنى المراد من كلمة "التقوى" يقول الشيخ عبد الله ناصح علوان في بيان حقيقة التقوى: هى نتيجة حتمية، وثمرة طبيعية للشعور الإيماني العميق الذي يتصل بمراقبة الله عز وجل، والخشية منه والطمع في ثوابه.

وعرفها بعض العلماء بقولهم: أن لا يراك الله حيث نهاك، وأن لا يفقدك حيث أمرك. أو كما قال البعض: إتقاء عذاب الله بصالح العمل، والخشية منه في السر والعلن.[32]

وبعبارة أخرى، التقوى :هو جعل النفس في وقاية مما يخاف، وهذا قد يكون بسبب ترك المأمور، أو فعل المحظور، كما أن من التقوى ترك بعض المباحات حيث لا يتم ترك المحظور إلا بتركها، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه:"حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ وَأَهْوَى النُّعْمَانُ بِإِصْبَعَيْهِ إِلَى أُذُنَيْهِ: "إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ[33] ". ولقوله صلى الله عليه وسلم:" لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَرًا لِمَا بِهِ الْبَأْسُ".[34]

---

[31]– الزمر، الآية: 22.

[32] – عبد الله ناصر علوان، **سلسلة مدرسة الدعاة فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية**، دار السلام، الطبعة الأولى، القاهرة، 2001، ج: 2، ص: 167.

[33]– أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، دار الجيل بيروت/ دار الأفاق الجديدة، بيروت، دت، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، ج: 5، ص: 50.

[34]– الترمذي، **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، كتاب صفة القيامة، لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به، جزء 9، ص: 321.

يقول الشيخ سعيد حوى رحمه الله تعالى: "وإن من التقوى المسؤولية المشتركة بين المسلمين في إقامة دين الله، ومن هذه المسؤولية المشتركة إقامة فروض الكفايات. ومن التقوى إقامة الفروض العينية التي هى أثر عن واجبات وقت أو عصر، ومن أهم طرق التقوى العبادة، وخاصة إذا أديت في مقام الإحسان، وأن الإحسان طريقه بعد الدخول في الإسلام العمل الصالح، والكف عن المعاصي، فذلك الذي يوصل إلى حقيقة الإيمان، التي هى مقام الإحسان ".[35]

ويقول أيضا: "هذا الإسلام تطالب به البشرية كلها أفرادها وجماعاتها، ولا شك أن هناك أحكاما من الإسلام يطالب بتنفيذها أفراد دون أفراد كإقامة القصاص والحدود، فبم يطالب كل فرد في هذا الإسلام الواسع؟ إن ما يطالب به كل مسلم في الإسلام أن يكون تقيا، فالتقوى إذن هى مطلب الله من الإنسان، فإذا ما كان المسلمون أتقياء جميعا، هنالك يقوم الإسلام كله، ولا يختل الإسلام إلا إذا إختلت التقوى عند الأفراد".[36]

ولا مانع في اعتقادي من أن نضيف إلى المعاني السابقة للتقوى معنى آخر وهو: أن التقوى هي الشعور بالمسؤولية التامة، مسؤولية نحو الله سبحانه وتعالى، ومسؤولية نحو المجتمع البشري الكبير، ومسؤولية نحو الأسرة، ومسؤولية نحو النفس التي تحملها بين جنبيك، فعلى المسلم أن يكون واعيا لكل ما يقوم به ويفعله، كما أن عليه أن يكون منتبها بأن كل ما يقدمه في حياته بإرادته مسؤول عنه أمام الله سبحانه وتعالى يوم القيامة، فالمتقي لا يهين ولا يسخر ولا يحقر ولا يستعلي ولا يتكبر، بل لا يكون ملقيا للقمامة في الطرق، فضلا عن التجسس والاغتياب وأكل لحم أخيه الإنسان.

فالتقوى هي الشعور الحي بالمسؤولية في كل صغيرة وكبيرة، وهي البصيرة والمعرفة والعلم بأنه لم يخلق عبثا وأنه سيرجع إلى الخالق عاجلا أو آجلا للمحاسبة والمجازاة.

ولعل لهذه الأهمية الكبرى لمكانة التقوى في الإسلام وردت فيها آيات كثيرة في القرآن الكريم، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

1- قال الله تعالى: "الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"[37] فالآية أفادت صفات أربعة للمتقين وهى:

1- الإيمان بالغيب – قال تعالى:"الذين يؤمنون بالغيب."

2- إقامة الصلاة – قال تعالى:"ويقيمون الصلاة."

3- الإنفاق مما رزقوا به – قال تعالى:" ومما رزقناهم ينفقون."

---

[35]- سعيد حوى، **المستخلص في تزكية الأنفس**، دار السلام، الطبعة الرابعة عشر، القاهرة، 2008، ص: 299.

[36]- سعيد حوى، **جند الله ثقافة وأخلاقا**، مكتبة وهبة، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1980،ص: 226.

[37]- البقرة، الآية:1-5.

4- إتباع القرآن - قال تعالى:"والذين يؤمنون بما أنزل اليك."

وباقي الصفات داخلة تحت صفة الايمان بالغيب، كما جاء في الحديث الذي أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: "حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: مَا الْإِيمَانُ " قَالَ:" الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَبِلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ".[38]

يقول صاحب الظلال رحمه الله تعالى مبينا طبيعة هذا القرآن وكونه هدى للمتقين:" الهدى حقيقته والهدى طبيعته والهدى كيانه والهدى ماهيته ولكن لمن؟ لمن يكون ذلك الكتاب هدى ونورا ودليلا ناصحا مبينا؟ للمتقين، فالتقوى في القلب هي التي تؤهله للانتفاع بهذا الكتاب، هي التي تفتح مغاليق القلوب له فيدخل ويؤدي دوره هناك، هي التي تهيئ لهذا القلب أن يلتقط وأن يتلقى، وأن يستجيب. لابد لمن يريد أن يجد الهدى في القرآن أن يجيء اليه بقلب سليم".[39]

ومن الآيات التي تبين التقوى وصفات المتقين قوله تعالى:

2- "وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أُوْلَئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ".[40]

يقول الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله تعالى عند تفسيره لهذه الآية الكريمة: "وقد بدأ وصف المتقين بالإنفاق لوجهين:

أحدهما- مقابلته بالربا الذي نهي عنه في الآية السابقة، فإن الربا هو استغلال الغني حاجة المعوز وأكل ماله بلا مقابل، والصدقة إعانة له وإطعامه ما لا يستحقه فهي ضد الربا.

ثانيهما- أن الإنفاق في السراء، والضراء أدل على التقوى، وأشق على النفوس، وأنفع للبشر من سائر الصفات والأعمال، قال الأستاذ الإمام ما مثاله: إن المال عزيز على النفس لأنه الآلة لجلب المنافع والملذات، ودفع المضار والمؤلمات، وبذله في طرق الخير والمنافع العامة التي ترضي الله تعالى يشق على النفس، أما في السراء فلما يحدثه السرور والغنى من الأشر والبطر والطغيان وشدة الطمع وبعد الأمل، وأما في الضراء فلأن الإنسان يرى نفسه فيها جديرا بأن يأخذ ومعذورا إن لم يعط وإن لم يكن معذورا بالفعل، إذ مهما كان فقيرا لا يعدم وقتا يجد فيه فضلا ينفقه في سبيل الله ولو قليلا، وداعية البذل في النفس هي التي تنبه الإنسان إلى هذا العفو الذي يجده أحيانا ليبذله، فإن لم تكن الداعية موجودة في أصل الفطرة فأمر الدين الذي وضعه الله لتعديل الفطرة المائلة وتصحيح مزاج المعتلة يوجدها ويكون نعم المنبه لها.

---

[38]- ابن بطال، **شرح صحيح البخارى**،كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل عن الإيمان والإسلام، ج: 1، ص: 114.

[39]- سيد قطب إبراهيم، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، القاهرة، دت، ج: 1، ص:38 - 39 .

[40]-آل عمران ، الآية: 133- 136.

إذا كان الله تعالى قد جعل الإنفاق في سبيله علامة على التقوى أو أثرا من آثارها حتى في حال الضراء، وكان انتفاؤه علامة على عدم التقوى التي هي سبب دخول الجنة، فكيف يكون حال أهل السراء الذين يقبضون أيديهم؟ وهل يغني عن هؤلاء من شيء أداء الرسوم الدينية الظاهرة التي يتمرنون عليها عادة مع الناس؟[41].

3- ومنها قوله تعالى:" وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُون"َ.[42]

4- ومنها قوله تعالى: "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاء وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ".[43]

5- ومنها قوله تعالى: "لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ".[44]

يقول الدكتور وهبة الزحيلي رحمه الله تعالى عند تفسير هذه الأية الكريمة: قال العلماء: هذه آية عظيمة من أمهات الأحكام، لأنها تضمنت ست عشرة قاعدة: الإيمان بالله وبأسمائه وصفاته، والنشر والحشر والميزان والصراط والحوض والشفاعة والجنة والنار، والملائكة، والكتب المنزلة وأنها حق من عند الله، والنبيين، وإنفاق المال في الأحوال الواجبة والمندوبة، وإيصال القرابة وترك قطعهم، وتفقد اليتيم، وعدم إهماله، والمساكين كذلك، ومراعاة ابن السبيل (المنقطع به، وقيل: الضيف)، والسائلين، وفك الرقاب، والمحافظة على الصلاة، وإيتاء الزكاة، والوفاء بالعهود، والصبر في الشدائد.[45]

ويقول الشيخ المراغي في تفسير قوله تعالى:" وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ" أي وأولئك هم الذين جعلوا بينهم وبين سخط الله وقاية، بالبعد عن المعاصي التي توجب خذلان الله في الدنيا، وعذابه في الآخرة. وقال بعض العلماء: من عمل بهذه الآية فقد كمل إيمانه، ونال أقصى مراتب إيقانه.[46]

هذا، وهناك آيات كثيرة – غير تلك التي ذكرناها– لا يمكن حصرها في هذا البحث القصير ذي الأهداف المعينة، فلنترك المجال لبعض الأحاديث النبوية التي وردت في حق التقوى.

---

[41]– محمد رشيد بن علي رضا، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990، ج:4، ص: 109-110 بتصرف.

[42]– الزمر ، الآية: 33.

[43]–الأنبياء ، الآية: 48-49.

[44]– البقرة، الآية: 177.

[45]– وهبة مصطفى الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة الثانية، 1418هـ، ج: 2، ص: 100.

[46]– أحمد مصطفى المراغى، **تفسير المراغي**، دار النشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، القاهرة، دت، ج: 2، ص: 59.

رابعا– التقوى في السنة النبوية:

1– أخرج الإمام مسلم في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا [47] وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا [48] وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا – وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ – بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ".[49]

2– أخرج الإمام الترمذي في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى ههنا بحسب امرئ من الشر أن يحتقر أخاه المسلم".[50]

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى شارحا قول النبي صلى الله عليه وسلم "التَّقْوَى هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ": أن الاعمال الظاهرة لا يحصل بها التقوى وإنما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله تعالى وخشيته ومراقبته.[51]

ومن هنا يفهم أن التقوى ملكة ينبع منها سلوك، وطريق يحصل بهما صلاح القلب، لأن الطريق إلى التقوى يصلح القلب، وصلاح القلب تحصل به الأعمال، وكلما ازداد صلاح الأعمال، ازداد صلاح القلب، لأن الأعمال جنود مطاعون للقلب.

هذا، وينبغي أن نذكر شيئا مما يمكن به صلاح القلب، يقول الدكتور مصطفى محمد السيد أبي عمارة، شارحا الحديث السابق ذكره: " ولما كان صلاح القلب واستقامته من الأمور التي ينبغي أن يحرص عليها المرء، فقد ذكر العلماء أن ما به صلاح القلب سبعة أشياء وهى:[52]

1– الإيمان بالله وأسمائه وصفاته.

2– تصديق رسله بما جاؤا به.

---

[47] – النجش: الزيادة في ثمن السلعة لخداع الغير .

[48]– التدابر: المعاداة والمقاطعة .

[49]– مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة، جزء: 8، ص: 10.

[50]– الترمذي، **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، كتاب البر والصلة، باب شفقة المسلم على المسلم، ج: 4، ص: 325.

[51]– النووي أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري، **شرح النووي على صحيح مسلم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1392، جزء 16، ص: 121.

[52]– مصطفى محمد السيد أبي عمارة، **الانارة في أحاديث مختارة من صحيح الامام مسلم**، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، القاهرة، 1990، ص: 39 .

3- تدبر القرآن الكريم عند قراءته.

4- خلو الجوف (عدم إمتلاء البطن).

5- التضرع عند وقت السحر، وقيام الليل.

6- مجالسة الصالحين.

7- تحري أكل الحلال وإجتناب الحرام والشبهات.

ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو دائما كما جاء في سنن الإمام الترمذي عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ الشِّخِّيرِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ قَالَ صَحِبْتُ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَفَرٍ فَقَالَ أَلَا أُعَلِّمُكَ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُنَا أَنْ نَقُولَ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ وَأَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرُّشْدِ وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَادِقًا وَقَلْبًا سَلِيمًا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ".[53]

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ وَلَا يَدْخُلُ رَجُلٌ الْجَنَّةَ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ".[54]

واذا كانت هذه هى التقوى، وهذا هو حال المتقين، وهذه هى صفاتهم، وهذه هى الأهمية الكبرى للتقوى في مجال نجاح كل عمل لوجه الله، ومن ضمنها العمل الإداري، فقد يسأل سائل سؤالا فحواه: لماذا نرى اليوم أن أمة المتقين هى الأمة المتخلفة خاصة في العمل الإداري على وجه الأرض بوجه عام، بينما نرى أن أمة الظالمين والطواغيت والمستكبرين والفاسقين هى الأمة الغالبة العالية القوية المتقدمة والناجحة في مختلف المجالات، بما فيها المجال الإداري في عصرنا هذا، فما السبب وراء ذلك، وما هى الحكمة منها؟.

يمكن الجواب من عدة وجوه، وهي كالآتي:

أولا- أن الفترة التي يعيشها المتقون اليوم على وجه الأرض، إنما هى فترة امتحان، ليست إلاّ، بدليل قوله تعالى: "وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ[55]" وقوله تعالى: "ألم أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ[56]" وقوله تعالى: "أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ

---

[53]- الترمذي، **الجامع الصحيح سنن الإمام الترمذي**، تحقيق: أحمد شاكر وبخرون، كتاب الدعوات، جزء: 5، ص: 476.

[54]- الشيباني، **مسند أحمد**، كتاب باقي مسند المكثرين، مسند أنس بن مالك، جزء: 3، ص: 198.

[55]- محمد، الآية: 31.

[56]-العنكبوت ، الآية: 2-3.

وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ".[57]

ثانيا– أن هؤلاء الذين يعرفون بالمتقين هل هم فعلا استكملوا صفات المتقين؟ ويتقون الله حق تقاته، كالذين قال الله فيهم: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ".[58]

ثالثا– أن هؤلاء المتقين –أو الذين يسميهم الناس متقين– هل حقا أدوا واجبهم نحو كتاب الله، ونحو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ونحو المجتمع الإنساني فضلا عن المجتمع الإسلامي؟ فلننظر بالمنظار القرآني، ومن ثم لنحكم على هؤلاء بالصفة اللائقة بهم، فلا عبرة لما يقوله الناس، بل العبرة لما يقوله ويقرره رب الناس.

رابعا– لو كان ما قيل صحيحا، فإنه يعني شيئا واحدا فقط وهو إلا امتداد للفاشلين وأصحاب المصالح الشخصية واستدراج لهم في فشلهم ونفاقهم، قال تعالى: "اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ"[59] وليقل هؤلاء الدعاة المتقون، لهؤلاء الفاشلين العابثين الظالمين، كما قال الرسل لطواغيت أقوامهم: "وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكِّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ"[60]، أي ما يمنعنا من التوكل عليه، وقد هدانا لأقوم الطرق وأوضحها وأبينها، ولنصبرن على ما آذيتمونا من الكلام السيء، والأفعال السخيفة حتى يأتي الله بأمره وهو أحكم الحاكمين.

خامسا– يجب أن يعلم هؤلاء المتقون جيدا، أن هذه الفترة الامتحانية هي بذاتها ستقرر مصيرهم، ومصير هؤلاء الطغاة، وستأتي بالوعد الذي قطعه الله على نفسه لعباده المؤمنين المستضعفين في الأرض، قال تعالى: "وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ "[61] وليعلموا جيدا أنهم هم المنصورون، وأنهم هم الغالبون في نهاية المطاف، إن كانوا فعلا عبادا لله، لا لأي شيئ آخر، فقط لأنهم أخلصوا العمل لوجه الله سبحانه وتعالى:"وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ".[62]

وأخيرا فليعلم كل من له أدنى انصاف، وأدنى معرفة بسنن الله سبحانه وتعالى في الكون، وفي جريان الأمور أن هذه المرحلة، إن هي إلاّ مرحلة تمييز، قال تعالى: "مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىَ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاء فَآمِنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ".[63]

هذا كله من ناحية، ومن ناحية أخرى هناك شروط أخرى –بالإضافة إلى ما سبق ذكرها– لانتصار الأمة الإسلامية والوصول إلى مدارج الإدارة المنشودة في ظلال الحياة الإسلامية، يجب توفرها كاملا في العاملين في حقل الإدارة، إدارة شؤون

---

[57]– آل عمران،الآية: 142.

[58]– آل عمران، الآية: 102.

[59]– البقرة، الآية: 15.

[60]– ابراهيم ، الآية: 12.

[61]– القصص، الآية: 5.

[62]– الصافات ، الآية: 171 – 172.

[63]– آل عمران، الآية: 179.

الأمة الإسلامية، إدارة قيادة الجيش الإسلامي، إدارة تنفيذ الأحكام الشرعية، إدارة كل ما من شأنه الحاجة إلى إدارته وتدبيره، وهذه الشروط هى:

1- الاتحاد. قال تعال: "وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ".[64]

2- الاعتماد على الله وحده. قال تعال: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ".[65]

3- الالتفاف حول القائد، وطاعته في الخير. قال تعال: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً"[66] أي منكم أيها المؤمنون، لا من غيركم والا فلا طاعة له، لقوله صلى الله عليه وسلم: "السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ حَقٌّ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِالْمَعْصِيَةِ فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ"[67]، وقوله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ".[68]

4- الاخلاص في العمل. قال تعال: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ".[69]

5- تحقيق الأمة الإسلامية –حال انتصارها إن شاء الله– الأهداف العامة للإسلام.

6- أن يتصف كل فرد من أفراد الأمة الإسلامية بصفات شخصية معينة مذكورة في كثير من الآيات القرآنية.

ومن هنا يجب أن تدرك الأمة الإسلامية جيدا، أنه لا يمكن انتصارها على أعداءها إداريا وسياسيا واقتصاديا وحربيا وأخلاقيا طالما أنها لم تستكمل أسباب النصر، ووسائله، وشروطه.

ولعل ما تعيشه الأمة الإسلامية اليوم في العالم الإسلامي من ضعف، وهوان على الناس، إن هو إلا النتيجة الطبيعية لعدم وفاءها بما هو المطلوب منها في حقل العمل الإسلامي بكل أشكاله وأبعاده. والاّ فما معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي أخرجه الامام أحمد في مسنده، وأبو داود وابن ماجه في سننهما عن ابن عباس أن النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: " خَيْرُ الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةٌ وَخَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعُ مِائَةٍ وَخَيْرُ الْجُيُوشِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَلَنْ يُغْلَبَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مِنْ قِلَّةٍ".[70]

---

[64]- الأنفال، الآية: 46.

[65]- الفاتحة، الآية: 5.

[66]- النساء، الآية: 59.

[67]- ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب السمع والطاعة للإمام ما لم يأمر بمعصية، ج: 5، ص: 126.

[68]- ابن بطال، المرجع السابق، **كتاب الأحكام**، باب عزم الإمام على الناس فيما يطيقون، ج: 5، ص: 133.

[69]- محمد، الآية: 7.

[70]- أبو داود سليمان بن الشعث، **سنن أبي داود**، تحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد،دار الفكر، بيروت، دت، كتاب الجهاد، باب فيما يستحب من الجيوش والرفقاء والسرايا، ج: 3، ص: 36.

- الحاكم أبي عبدالله، **المستدرك على الصحيحين**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1427هـ، كتاب الجهاد، ج: 2، ص: 101.

الخاتمة

نعيد إلى ذاكرة القارئ الكريم أن الخاتمة دائما تخصص لأهم النتائج التي يتوصل إليها الباحث في بحثه.

ولا شك من أن أهم ما توصلنا إليه في بحثنا هذا من النتائج من خلال شرحنا، وتعايشنا في رحاب الموضوع هو ما يمكن سردها فيما يلي:

أولا– أن الإدارة ونظرية التقوى حقيقة تاريخية عند المسلمين، وأن القرآن الكريم والسنة النبوية اهتما بهما أي اهتمام مما يدل على أن لا كرامة ولا حياة شريفة للأمة الإسلامية بغير الإدارة الإسلامية المنبثقة من التقوى.

ثانيا– أن الأمة الإسلامية تمر بمرحلة التخلف في حياتها الإجتماعية والسياسية والاقتصادية والأخلاقية إلى حد بعيد، وبالتالي تكون للإدارة الإسلامية الدور الرائد في تحديد الهدف الاستراتيجي وكيفية الاستفادة من طاقات الأمة الإسلامية، حتى تتمكن من التغلب على التخلف الموجود.

ثالثا– أن المنهج الإسلامي بنظرته الشمولية قدم مفهوما للإدارة يستوعب كافة شؤون الحياة البشرية، وقدم نظاما فريدا في تدبير الله سبحانه وتعالى للأرض والسماوات وما فيهما. "لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ[71]".

رابعا– أن العمل الإداري في النظام الإسلامي بكل أنواعه وأشكاله مسؤولية عظيمة من غير شك. كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ قَالَ وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ".[72]

خامسا– أسس رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضوء هذا النظام الإسلامي الفريد الموحى إليه شؤون حكومته الإدارية والقضائية والتنفيذية من مسجده الذي اتخذه مقرا للدولة الإسلامية الوليدة في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

سادسا– لقد شهد النظام الإداري الإسلامي في عصر الخلفاء الراشدين خاصة في عهد أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه تطورات إيجابية كبيرة وعظيمة في شتى المجالات. إلا أن هذا التطور لم يستمر بالشكل المطلوب في عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما بسبب الاختلافات التي حدثت بين المسلمين آنذاك.

سابعا– توصلنا إلى حقيقة في بالغ الأهمية ألا وهي أن هناك مبادئ للإدارة الإسلامية، وعناصر يتجلى فيها معنى الإدارة وأدواتها مثل التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة، وأن الإدارة الإسلامية المنشودة لا يمكن تحقيقها في دنيا الناس إلا بالتقوى

---

[71]– الأنبياء، الآية: 22.

[72]– ابن بطال، **شرح صحيح البخارى**، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى: (من بعد وصية يوصى بها أو دين، ج: 8، ص: 159.

وصلاح القلب.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين .

المراجع

القرآن الكريم

ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك البكري القرطبي، **شرح صحيح البخارى**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد، السعودية، الطبعة الثانية، الرياض، 2003 .

-الغزالي، **خطب الشـــيخ محمد الغزالي في شـــؤون الدين والحياة**، اعداد قطب عبد الحميد قطب، مراجعة: الدكتور محمد عباس، دار الاعتصام، القاهرة، 1988.

فوزي كمال أدهم، **الإدارة الإسـلامية دراسـة مقارنة بين النظم الإسـلامية والوضـعية الحديثة**، دار النفائس، القاهرة، الطبعة الأولى، 2001.

planning", Oxford Dictionaries, Retrieved 4-6-2017. Edited"

إبراهيم المطوع ، **التخطيط والتخطيط التربوي وأنواعه**، المملكة العربية السـعودية: جامعة الملك سـعود، 1430 - 1431 هـ.

ساحلي مبروك، **مناهج وتقنيات الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها في التخطيط**، الجزائر: جامعة أم البواقي.

مصطفى مدوكي ، **عموميات حول التخطيط**، الجزائر: جامعة محمد خيضر - بسكرة،2013 - 2014 .

عادل بركان، **واقع التخطيط في المنشآت الرياضية**، الجزائر: المركز الجامعي محمد الشريف مساعدية - سوق أهراس، 2010 - 2011.

فوزي كمال أدهم، **الإدارة الإسلامية دراسة مقارنة بين النظم الإسلامية والوضعية الحديثة** ، الناشر : دار النفائس - بيروت الطبعة : الأولى 1421-2001.

البخاري،محمد بن إسماعيل أبو عبدالله،**صحيح البخاري**، باب تقليم الاظافر ،تحقيق: حمد زهير بن ناصر الناصر،الناشر: دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي،الطبعة: الأولى، 1422هـ.

الترمذي محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي، **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

النسائي أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، **سنن النسائي**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، 1986.

الشيباني أحمد بن حنبل أبو عبدالله، **مسند أحمد بن حنبل**، مؤسسة قرطبة، القاهرة.

عبد الله ناصر علوان، **سلسلة مدرسة الدعاة فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية**، دار السلام، الطبعة الأولى، القاهرة، 2001.

أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، دار الجيل بيروت/ دار الأفاق الجديدة، بيروت.

سعيد حوى، **المستخلص في تزكية الأنفس**، دار السلام، الطبعة الرابعة عشر، القاهرة، 2008.

سعيد حوى، **جند الله ثقافة وأخلاقا**، مكتبة وهبة، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1980.

ابن بطال : أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال القرطبي، شرح صحيح البخارى ، ا لمحقق: ياسر بن إبراهيم – إبراهيم الصبيحي، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض ،الطبعة: الثانية، 1423هـ.

سيد قطب إبراهيم، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، القاهرة.

محمد رشيد بن علي رضا، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990.

وهبة مصطفى الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة الثانية، 1418هـ.

أحمد مصطفى المراغى، **تفسير المراغي**، دار النشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، القاهرة.

مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابورى أبو الحسين،،**صحيح مسلم**، لمحقق: مركز البحوث وتقنية المعلومات ، – دار التأصيل ، الناشر: دار التأصيل ،:1435 – 2014

لترمذي، محمد بن عيسى ،**الجامع الصحيح سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون. ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي– بيروت.

النووي أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري، **شرح النووي على صحيح مسلم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1392.

مصطفى محمد السيد أبي عمارة، **الانارة في أحاديث مختارة من صحيح الامام مسلم**، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، القاهرة، 1990.

الشيباني الإمام ابن حنبل؛ أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله، ، **مسند أحمد**. المحقق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة.

أبو داود سليمان بن الشعث، **سنن أبي داود**، تحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد،دار الفكر، بيروت .

الحاكم أبي عبدالله، **المستدرك على الصحيحين**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1427هـ.

Venkatesh, "Planning: Meaning, Nature, Reasons and Other Details"، Your Article Library, Retrieved 4-6-2017. Edited.